

اثر الرقابة الإسلامية في إدارة أموال الزكاة

- دراسة مفاهيمية -

The Impact of Islamic Supervision on the Management of Zakat and Charity Funds

- A Conceptual Study -

الباحث

عبد الرزاق فاضل عبدالله

Email- Abd720138@gmail.com

المشرف

د. علاء جمعة خزعل

Email- alaa12.alaa987@gmail.com

٢٠٢٥ م

١٤٤٦ هـ

الملخص بالعربي

تهدف هذه الورقة إلى مناقشة مفهوم الرقابة الإسلامية في إدارة أموال الزكاة بشكل نقدي. يُعدّ الفهم الشامل لأنظمة وممارسات الرقابة داخل مؤسسات الزكاة أمرًا أساسيًا لتحديد الأسباب الجذرية لعدم كفاءة توزيع الزكاة. تتبع هذه المقالة نهجًا نظريًا ومفاهيميًا لاستكشاف مدى ملائمة إطار الرقابة الإسلامية وقابلية تطبيقه في إدارة أموال الزكاة. وبينما يُعدّ هذا الإطار خطوة أولى في دراسة وتقييم فعالية ممارسات الرقابة، فإنه بالغ الأهمية لتعزيز إدارة أموال الزكاة وضمان تأثيرها في دعم المحتاجين.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الإسلامية، إدارة أموال الزكاة.

Abstract

The purpose of this paper is to critically discuss the concept of Islamic accountability in the management of zakat funds. A comprehensive understanding of the accountability systems and practices within zakat institutions is essential for identifying the root causes of inefficiencies in zakat distribution. This article takes a theoretical and conceptual approach to explore the relevance and applicability of the Islamic accountability framework in managing zakat funds. While this framework is an initial step in examining and evaluating the effectiveness of accountability practices, it is vital for enhancing the stewardship of zakat funds and ensuring their impact in supporting those in need.

Keywords: Islamic accountability, zakat fund management.

المقدمة

يُعدّ دفع الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة. وتُعدّ الزكاة آليةً مهمةً لتنمية البلاد، إذ تسهم في الأمن الاجتماعي والوئام، مما يُسهم في سد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، بالإضافة إلى تعزيز الاستقلال الاقتصادي للمجتمع الإسلامي. كما تُعدّ موردًا ماليًا هامًا للدولة الإسلامية، إلى جانب أموال الضرائب. وبوجه عام، يُمكن لتوزيع أموال الزكاة أن يُساعد الحكومة على توليد النشاط الاقتصادي من خلال زيادة القدرة الشرائية للأفراد، وبالتالي المساهمة في التخفيف من حدة الفقر. كما يُمكن لأموال الزكاة أن تُساعد الحكومة في مكافحة الفقر من خلال خطة التحول الحكومي (GTP)، ومجالات النتائج الرئيسية الوطنية (NKRA)، ورفع مستوى معيشة الأسر ذات الدخل المحدود. ويمكن استخدام أموال الزكاة لتحسين مستوى معيشة الأسر ذات الدخل المحدود^(١).

نظراً لأهمية الزكاة للاقتصاد والمجتمع، أُنشئت في العراق مؤسسات الزكاة تابعة لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية في مختلف المذاهب والطوائف لجمع وتوزيع الأموال. تخضع هذه المؤسسات لرقابة ديوان الوقف السني والشيعة. وتلعب هذا الدواوين دوراً هاماً في إدارة مؤسسات الزكاة. وتشير الأدلة التجريبية إلى أن تحصيل الزكاة في العراق يتزايد عاماً بعد عام، وأن وسائل توزيعها أصبحت نموذجاً يُحتذى به في الدول الإسلامية الأخرى، ولمؤسسات الزكاة، كمنظمة مالية غير ربحية، تأثيرات مباشرة عديدة على النظام الاقتصادي كما ورد من مدير صندوق الزكاة ومعاونيه في ديوان الوقف السني، ٢٠٢٥)، وتُعتبر مكملاً للمؤسسات المالية وجزءاً من نظام اقتصادي إسلامي شامل^(٢).

ومع ذلك، كشفت بعض الدراسات الحديثة العراقية عن العديد من أوجه القصور في مؤسسات الزكاة. ومن بين هذه المشكلات عدم وجود تنسيق بين المساجد ودائرة من أموال الزكاة كذلك هناك أموال لم تُوزّع على مستحقيها. وقد أظهرت التقارير المتعلقة بتحصيل الزكاة وتوزيعها في ديوان الوقف السني بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٥ أن أداء توزيع الزكاة منخفض نسبياً مقارنةً بتحصيلها. ففي عام ٢٠٢٢، بلغ حجم الزكاة المحصلة في جميع أنحاء

(١) تقرير صندوق الزكاة في ديوان الوقف السني، ٢٠٢٤

(٢) المصدر نفسه

البلاد ٤٥٧. ٥ مليون دينار عراقي، وقد ارتفع هذا الرقم إلى ٦٠١. ٦ مليون دينار عراقي في عام ٢٠٢٤ ، شهدت أموال الزكاة غير الموزعة زيادة ملحوظة في عام ٢٠٢٥ ، حيث بلغ فائضها ٧٦٠ دينار. وفي عام بداية ٢٠٢٥ ، بلغ إجمالي أموال الزكاة غير الموزعة ٨٠١ مليون عراقي.

لقد زودتنا الدراسات السابقة حول إدارة الزكاة برؤى قيّمة ومتنوعة حول القضايا والتحديات المحيطة بإدارة أموال الزكاة (انظر، على سبيل المثال، هيرونيزام، سانيب وراضية، ٢٠١٢؛ أ؛ ٢٠١٢؛ ب؛ ٢٠١٢؛ ج؛ محي الدين وعبد الله، ٢٠١١؛ محرم وآخرون، ٢٠١١؛ هيرونيزام، سانيب وراضية، ٢٠١٠؛ ٢٠٠٩؛ أتينا وأحمد، ٢٠١٠). وقُدِّمت توصياتٌ تتضمن نماذج أو أطر عمل لتحسين توزيع الزكاة على وجه الخصوص. ورغم هذه الاقتراحات، وكما ذكر سابقاً، فإن إحدى الآثار المحتملة لعدم كفاءة إدارة الزكاة هي مشكلة فائض أموال الزكاة، التي لا تُخصَّص لمستحقيها.

في حين اقترحت دراسات سابقة سبباً للتغلب على أوجه القصور في توزيع الزكاة (انظر، على سبيل المثال، أزمان، محمد وسيد، ٢٠١٢؛ نورزلينا وعبد الرحيم، ٢٠١١)، إلا أن الأبحاث التي تناولت أنظمة الرقابة وممارساتها في مؤسسات الزكاة محدودة. قد يساعد الفهم المتعمق لهذه الأنظمة على تحديد العوامل التي تسهم في عدم كفاءة توزيع الزكاة. ومن خلال تحديد هذه العوامل، يُمكن لمؤسسات الزكاة اتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين إجراءاتها وعملياتها المتعلقة بتوزيع أموال الزكاة. لذا، تهدف هذه الورقة إلى استكشاف علاقات الرقابة داخل مؤسسات الزكاة، وبناء فهم أولي لإطار الرقابة الإسلامي المتعلق بهذه المؤسسات.

المبحث الأول: الإطار النظري

١. مفهوم الزكاة وسياسة عملها.

الزكاة مصطلحٌ في التمويل الإسلامي، يُشير إلى وجوب تبرع الفرد بنسبةٍ مُحددة من ثروته سنويًا للأعمال الخيرية. الزكاة واجبة على جميع المسلمين في معظم الدول، وتُعتبر عبادةً. ويُقال إن توزيع المال على الفقراء يُظهر الدخل السنوي الذي يزيد عن حاجة الفرد وأسرته لتلبية احتياجاتهم الأساسية^(١).

أركان الإسلام خمسة: الشهادتان، والصلاة، وصوم رمضان، والحج، والزكاة. الزكاة فرض على المسلمين الذين يتجاوز دخلهم حدًا معينًا. ولا ينبغي الخلط بينها وبين الصدقة، وهي التصدق طوعيةً بدافع الكرم والجود^(٢).

تُقدّم النصوص الدينية وصفًا شاملاً للحد الأدنى من الزكاة الواجب توزيعه على الفقراء. ويختلف هذا الحد عمومًا باختلاف مصدر الثروة، سواءً أكانت من منتجات زراعية، أم من الماشية، أم من أنشطة تجارية، أم من عملات ورقية، أم من معادن ثمينة كالذهب والفضة، تُحسب الزكاة بناءً على الدخل وقيمة الممتلكات. والحد الأدنى المُعتاد لمن يستحقها هو ٢,٥٪، أي ربع إجمالي مدخرات وثروة المسلم، وقد حدد الدين الإسلامي مستحقو الزكاة هم: (الفقراء والمحتاجون، المسلمون المجاهدون، العبيد الغارمون، الجنود الذين يقاتلون لحماية المسلمين، العالقون في رحلاتهم)، بالإضافة إلى ويحصل جامعو الزكاة أيضًا على أجر على العمل الذي يقومون به، الزكاة، باعتبارها أحد أركان الإسلام الخمسة، فرض شرعيٌّ على جميع المسلمين ممن يستوفون شروط الثراء. وقد لعبت هذه القاعدة دورًا محوريًا في تاريخ الإسلام، وأدت إلى خلافات، لا سيما خلال حروب الردة، تُعتبر الزكاة ضريبةً إلزاميةً، مع أن ليس جميع

(1) Daniel Liberto, Michael J Boyle, Jared Ecker (2024) :

<https://www.investopedia.com/terms/z/zakat.asp>.

(2) United Nations Development Programme. "Zakat for the SDGs."

المسلمين يلتزمون بها. في العديد من الدول ذات الكثافة السكانية المسلمة العالية، يحق للأفراد اختيار دفع الزكاة من عدمه^(١).

دول مثل ليبيا وماليزيا وباكستان والمملكة العربية السعودية والسودان واليمن تفرض دفع الزكاة بصرامة. أما من يتخلف عن دفع الزكاة، حيثما تكون الزكاة إلزامية، فيُعامل معاملة المتهربين من الضرائب، لقد كان هناك جدل وانتقادات كبيرة حول الزكاة، إذ يزعم علماء الإسلام والعاملون في مجال التنمية أنها فشلت في انتشال الناس من براثن الفقر، مما دفعهم إلى القول بأن الأموال تُهدر وتُدار بشكل سيء.

٢. الزكاة مقابل النصاب

النصاب مصطلحٌ يُشار إليه غالبًا بالزكاة. وهو عتبةٌ تُشير إلى الحد الأدنى من الثروة والممتلكات التي يجب على المسلم امتلاكها قبل وجوب الزكاة عليه. بمعنى آخر، إذا كانت ثروته الشخصية أقل من هذا الحد الأدنى خلال عام قمري واحد، فلا زكاة عليه عن تلك الفترة. يُحدد النصاب بقيمة ٨٧.٤٨ غرامًا من الذهب أو ٦١٢.٣٦ غرامًا من الفضة.^(٢)

- لا يُخرج الجميع الزكاة في نفس الوقت، وهنا يأتي دور النصاب. يصبح الأفراد مؤهلين لدفع الزكاة بمجرد بلوغهم النصاب خلال العام القمري الكامل. لذلك، يجوز لشخصٍ ما أن يُخرجها قبل غيره.
- لا يوجد تاريخٌ مُحددٌ لدفع الزكاة، ولكن غالبًا ما تُدفع في نهاية العام بعد حساب أي ثروة متبقية. يعتقد بعض المسلمين أن إخراج الزكاة خلال شهر رمضان يجلب الحظ السعيد.
- يتطلب هذا من الأفراد جرد ممتلكاتهم وثرواتهم بانتظام. يمكن القيام بذلك إما أسبوعيًا أو شهريًا.

(1) Elmaghrabi, Mahmoud, et al. "Towards Developing Standards for the Zakat Administration in the Republic of Sudan." International Journal of Management and Applied Research, vol. 7, no 2, 2020, pp. 136-146.

(2) National Zakat Foundation. "Do I pay Zakat on my house?"

٣. تحديات الية جمع الزكاة.

في الأدبيات التي تناولت تطور أنظمة الزكاة والإنفاق والصدقات في العراق، ركزت العديد من الدراسات على الجوانب التاريخية والاجتماعية والقانونية لهذه المؤسسات المالية الإسلامية^(١). فالزكاة، باعتبارها أحد أركان الإسلام الخمسة، تلعب دوراً محورياً في إعادة توزيع الثروة وتعزيز العدالة الاجتماعية. وتسلط العديد من الدراسات الضوء على تطور دور الزكاة في العراق على مر القرون^(٢). في البداية، كانت المؤسسات الدينية التقليدية هي المسؤولة بشكل أساسي عن جمع وتوزيع الأموال. ومع ذلك، ومع مرور الوقت، تولت الدولة دوراً أكبر في تنظيم هذه الموارد لضمان وصولها إلى الفقراء والمحتاجين^(٣).

الإنفاق والصدقة أداتان ماليتان تطوعيتان تكملان الزكاة، ويشار إليهما غالباً كأدوات لتعزيز التماسك الاجتماعي وتخفيف حدة الفقر^(٤). تؤكد العديد من الدراسات على دور المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في سياق العراق الحديث في الاستفادة من هذه الأدوات^(٥). ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة تعيق التطبيق الفعال لهذه الأنظمة، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالشفافية والرقابة في توزيع الأموال^(٦).

يدور جدلٌ مستمرٌ حول كيفية تحسين أنظمة الزكاة والإنفاق والصدقات الحالية لتلبية الاحتياجات المعاصرة. ويرى بعض الباحثين أن الإصلاحات القانونية والتنظيمية ضرورية لضمان توزيع أكثر كفاءةً لهذه الأموال^(٧). من ناحية أخرى، يرى آخرون أن المشكلة تكمن

-
- (1) Abdul Ghafar, I. & Nur Azura, S. (2006). Metodologi pengiraan zakat dan nilai syarikat, In I. Abdul-Ghafar & M.-T. Hailani (Eds.), Zakat: Pensyariatan, Perekonomian dan Perundangan (pp. 257-269). Bangi, Selangor
- (2) Abdul Quddus, S. (2009). Contribution of zakat in the social development of Pakistan. Pakistan Journal of Social Sciences, 29(2), 313-334.
- (3) Abdul Rahim, A. R. (2004). Menangani cabaran semasa institusi zakat di Malaysia: Satu analisis. IKIM Journal, 12(1), 103-115
- (4) Abdullah, R. (2010). Zakat management in Brunei Darussalam: A case study, 7th International Conference – The Tawhidi Epistemology: Zakat and Waqf Economy. Bangi, Selangor
- (5) Ahmad, F.O. (2009). Zakat funds and wealth creation. Review of Islamic Economics, 13(1), 143-154
- (6) Alm, J. (1991). A perspective on the experimental analysis of taxpayer reporting. Accounting Review, 66(3), 577-593
- (7) Askary, S., & Clarke, F. (1997). Accounting in the Koranic Verses. Paper presented at the International Conference, University of Sydney, Australia.

في نقص الوعي المجتمعي بأهمية هذه الأدوات والآليات المعقدة التي تحدّ من وصول المساعدات إلى الفئات الأكثر ضعفاً^(١).

الجانب	الزكاة	الانفاق	الصدقات
نوع العمل الخيري	إلزامي (نسبة مئوية ثابتة من المدخرات)	طوعي (قد يكون نقدياً أو غير نقدي)	طوعي (أي مبلغ، في أي وقت)
الدور الأساسي	إعادة توزيع الثروة، والتخفيف من حدة الفقر	الرعاية الاجتماعية، ودعم القضايا الأوسع	دعم الفقراء، وتشجيع الكرم
الرقابة القانونية	الدور المتزايد للدولة والأطر القانونية	تدار من قبل أفراد ومنظمات غير حكومية	فردية إلى حد كبير، مدعومة بالتعاليم الدينية
التحديات	الشفافية والتوزيع الفعال	وعي محدود، ونقص في التنظيم	غياب الآليات الرسمية، والاعتماد على العمل التطوعي

٤. إدارة الزكاة.

يُنظر إلى إدارة الزكاة على أنها الجانب الأكثر أهمية في تحديد اتجاه مؤسسات الزكاة، إذ تضمن الإدارة المنهجية والفعّالة تحسين أداء الزكاة^(٢). وبشكل عام، تُفهم إدارة الزكاة على أنها تتطوي على نشاطين، هما جمع أموال الزكاة وتوزيعها^(٣). ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية لإدارة الزكاة في تحقيق أفضل النتائج الممكنة في جمع الزكاة وتوزيعها في الوقت المناسب، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية^(٤). وتعدّ إدارة الزكاة أمراً بالغ الأهمية في مساعدة المسلمين على تحقيق الركن الثالث من أركان الإسلام، وترسيخ وظيفته الأساسية كوسيلة للتخفيف من حدة الفقر^(٥). علاوة على ذلك، تُعدّ فعالية إدارة الزكاة أمراً أساسياً لتمكين الزكاة من أن تكون

(1)Ataina, H. & Achmad, T. (2010). Management of zakah: Centralized Vs decentralized approach, 7th International Conference – The Tawhidi Epistemology: Zakat and Waqf Economy. Bangi, Selangor.

(2)Azman, A.R., Mohamad, A. & Syed Mohd Najib, S.O. (2012). Zakat institution in Malaysia: Problems and issues, Global Journal AlThaqafah, 2(1), 35-41

(3) Gambling, T. E., & Karim, R. A. A. (1986). Islam and 'social accounting'. Journal of Business Finance and Accounting, 13(1), 39-50.

(4)Gambling, T. E., & Karim, R. A. A. (1986). Islam and 'social accounting'. Journal of Business Finance and Accounting, 13(1), 39-50.

(5)Hairunnizam, W., Sanep, A. & Mohd Ali, M. N. (2007). Kesedaran membayar zakat pendapatan di Malaysia. Islamiyyat, 29, 53-70.

تكون حافزاً لتحسين حياة الفقراء والمحتاجين^(١). من الضروري الحفاظ على مستوى كافٍ من الثقة بين المسلمين ومؤسسات الزكاة وإلا فإن دافعي الزكاة المحتملين يفضلون دفع الزكاة مباشرة، على سبيل المثال للفقراء أو المحتاجين، بدلاً من دفعها من خلال مؤسسات الزكاة^(٢). من ناحية أخرى، قيل إن إدارة الزكاة يجب أن تظهر الاحترافية والثقة في الحفاظ على مصالح متلقي الزكاة^(٣). وقد أُجري عدد كبير من الدراسات السابقة حول إدارة الزكاة (انظر، على سبيل المثال، ساري وبهاري وحمت، ٢٠١٣؛ عبد الله، ٢٠١٠؛ هديتي وتوهرين، ٢٠١٠؛ ليسي، ٢٠٠٩؛ وهران، ٢٠٠٩؛ صهيبي، ٢٠٠٩)، مفاهيمياً وتجريبياً، من زوايا مختلفة. يركز أحد تيارات البحث على قضية سلوك الامتثال للزكاة؛ على سبيل المثال، رام الجعفري وآخرون. (٢٠١٠) الذي أجرى دراسة لمعرفة محددات سلوك امتثال الأعمال للزكاة. ووجدوا أن عوامل مثل الموقف والمعيّار الذاتي والتحكم السلوكي المتصور هي عوامل مهمة في تشكيل قرار رجال الأعمال بدفع الزكاة.

ومن مجالات البحث الأخرى توزيع الزكاة (انظر، على سبيل المثال، محي الدين وعبد الله، ٢٠١١؛ أتينا وأشماد، ٢٠١٠؛ محرم وآخرون، ٢٠١١). يجادل محي الدين وعبد الله (٢٠١١) بأن وجود آلية أكثر استباقية، سواء في شكل رأس مال نقدي أو معدات، أمر حيوي لمساعدة المستفيدين على تحسين مستوى معيشتهم. وزعموا أن آلية توزيع الزكاة الأكثر استدامة يمكن أن تصبح الأداة الأكثر فعالية التي تضمن نوعية حياة أفضل للمستفيدين من الزكاة. من ناحية أخرى، من خلال استغلال التكنولوجيا، يقترح محرم وآخرون (٢٠١١) نظام معلومات متكامل يمكن أن يساعد في تحسين إدارة الزكاة. في غضون ذلك، هناك بعض الدراسات السابقة التي تقترح التعاون بين مؤسسات الزكاة ومؤسسات التمويل الأصغر من

-
- (1) S. East, N. Kailani, and M. Slama, "Accelerating Islamic charities in Indonesia : zakat, sedekah and the immediacy of social media Accelerating Islamic charities in Indonesia : zakat, sedekah and," South East Asia Res., vol. 0, no. 0, pp. 1–17, 2019, <https://doi.org/10.1080/0967828X.2019.1691939>.
- (2) S. Hussain, "Taml ī k -proper to Quasi- taml ī k : Unconditional Cash Transfer (UCT) of Zakat Money, Empowering the Poor and Contemporary Modes of Distributing Zakat Money with Special Reference to British Muslim Charities," 2021, <https://doi.org/10.1080/13602004.2021.1894388>.
- (3) F. Authors, "Corporate social responsibility and financial performance in Saudi Arabia Evidence from Zakat contribution Husam-Aldin Nizar Al-Malkawi," 2018, <https://doi.org/10.1108/MF-12-2016-0366>.

أجل تحسين كفاءة توزيع الزكاة (انظر، على سبيل المثال، نور بني، عبد الحليم ونور أشكين، ٢٠١٢؛ يمني وكلاارك، ٢٠١١).

يركز تيار بحثي آخر على القضايا المتعلقة بمؤسسات الزكاة (انظر، على سبيل المثال، أزمان، محمد وسيد، ٢٠١٢؛ نورزلينا وعبد الرحيم، ٢٠١١). يحدد عمل أزمان وآخرون (٢٠١٢) ويستكشف بعض المشكلات والقضايا، والتي تشمل على سبيل المثال عدم الكفاءة وبناء القدرات، في مؤسسات الزكاة في ماليزيا بتفصيل كبير. يعتقدون أن روح دعم الإسلام ديناً للبشرية جمعاء يجب أن تكون الأساس في تشغيل مؤسسات الزكاة لأنها ستعزز رفاههم ونوعية حياتهم، وتوفر للموظفين إحساساً بالهدف والمعنى في العمل، والشعور بالترابط والمجتمع. من ناحية أخرى، اقترح نورزلينا وعبد الرحيم (٢٠١١) إطاراً مفاهيمياً يمكن استخدامه لتقييم كفاءة وحوكمة مؤسسات الزكاة، ويجادلان بأن مثل هذه التقييمات ضرورية لنظام التمويل الإسلامي ليعمل بفعالية لتحقيق الأهداف النبيلة للعدالة الاجتماعية والاقتصادية من خلال التوزيع السليم للثروة.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية

المنهجية:

تعتمد هذه الدراسة على مراجعة الأدبيات لدراسة تطور الزكاة والإنفاق والصدقة في العراق، مع التركيز على الديناميكيات التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تُشكل هذه الممارسات^(١). ومن خلال تحليل مختلف الدراسات الأكاديمية والتقارير ومنشورات دائرة صندوق الزكاة في ديوان الوقف السني، تُقدم هذه المنهجية رؤية شاملة لدور هذه الممارسات الإسلامية وتطورها في المجتمع العراقي^(٢). ومن خلال دراسة متعمقة لمصادر متنوعة، لا يقتصر هذا النهج على وضع الإطار التاريخي للزكاة والإنفاق والصدقة في سياقه

(1)F. Authors, "Corporate social responsibility, Waqf system and Zakat system as a faith-based model for poverty reduction," 2014, <https://doi.org/10.1108/WJEMSD-09-2013-0052>.

(2)E. Schaeublin and E. Schaeublin, "Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus (Palestine) Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus," Contemp. Levant, vol. 00, no. 0, pp. 1-19, 2019, <https://doi.org/10.1080/20581831.2019.1651559>.

فحسب، بل يُسلط الضوء أيضاً على التحولات المهمة التي حدثت نتيجة للتغيرات السياسية والاجتماعية في العراق^(١).

لضمان الملاءمة والدقة، تُجري هذه المراجعة الأدبية دراسةً استراتيجيةً للمنشورات الحديثة خلال العقدين الماضيين، بما في ذلك المجالات العلمية والكتب والمقالات البحثية. كما تُدمج الدراسات التأسيسية حول مبادئ التمويل الإسلامي، والتي تُعدّ أساسيةً لفهم الخلفيات الأساسية للزكاة والإنفاق والصدقة. تشمل مصادر البيانات الأولية منشورات صندوق الزكاة التابع لديوان الوقف السني، إلى جانب المجالات الأكاديمية والمهنية المُخصصة للتمويل الإسلامي. ومن خلال تجميع مجموعة غنية من المصادر، لا تُسلط هذه المراجعة الضوء على الأبعاد الدينية فحسب، بل تبرز أيضاً الآثار الاجتماعية والاقتصادية للزكاة والإنفاق والصدقة. ويُظهر هذا النهج بوضوح كيف ترتبط هذه الممارسات ارتباطاً وثيقاً بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الخاص بالعراق، مُظهرًا في نهاية المطاف أهميتها العميقة في مجتمع اليوم.

يُعطي اختيار الدراسات الأولية لتلك التي تستكشف العوامل القانونية والاقتصادية والثقافية المؤثرة على ممارسات الزكاة والإنفاق والصدقات في العراق^(٢). ومن خلال تصنيف الدراسات المختارة بناءً على مساهماتها في فهم كيفية تأثير السياسات الحكومية والمؤسسات الدينية والديناميكيات الاجتماعية على هذه الممارسات الخيرية، يوفر هذا النهج منظوراً مُركزاً وموثوقاً وشاملاً^(٣). وتضمن الدراسة الموثوقة من خلال تضمين أبحاث من مؤسسات مرموقة أو مؤلفين مرموقين فقط، مما يقلل من خطر التحيز ويعزز نزاهة المراجعة^(٤).

(1) S. May, "Islamic Charitable Giving in the UK : A ' Radical ' Economic Alternative ? Islamic Charitable Giving in the UK : A ' Radical ' Economic," New Polit. Econ., vol. 0, no. 0, pp. 1-13, 2019, <https://doi.org/10.1080/13563467.2019.1664445>.

(2) D. M. Ross, "Muslim Charity under Russian Rule : Waqf, Sadaqa, and Zakat in Imperial Russia," vol. 24, pp. 77-111, 2017, <https://doi.org/10.1163/15685195-02412p04>.

(3) F. Authors, "Perceived Ihsan, Islamic egalitarian and Islamic religiosity towards charitable giving of cash waqf," 2015.

(4) E. Schaeublin and E. Schaeublin, "Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus (Palestine) Islam in face-to-face interaction : direct zakat

تعتمد عملية التحليل على نهج موضوعي لتحديد الأنماط والاتجاهات في جميع الأدبيات، مما يتيح فهماً متعمقاً للموضوعات المتكررة مثل التطور التاريخي للزكاة في العراق، وتأثير السياسات الحكومية على الممارسات الخيرية، والابتكارات الحديثة في جمع وتوزيع الأموال الزكاة^(١). تتم مقارنة هذه الموضوعات بنتائج دراسات مختلفة لتحديد الأنماط الرئيسية وتقييم كيفية تشكيل العوامل المختلفة لممارسات الزكاة والإنفاق والصدقة على مر الزمن^(٢). يوفر هذا النهج الموضوعي رؤى حول كيفية تكيف هذه الممارسات المالية مع التحديات المعاصرة، مثل التقلبات الاقتصادية والتحولات السياسية في العراق، مما يعكس مرونتها وقدرتها على الصمود في تلبية الاحتياجات المجتمعية المتطورة^(٣).

على الرغم من شمولية منهج هذه المراجعة الأدبية، إلا أنها تواجه بعض القيود، لا سيما فيما يتعلق بتوافر البيانات الحديثة والخاصة بالعراق حول الزكاة والإنفاق والصدقة. تُركز العديد من الدراسات الحالية على الممارسات الإسلامية عموماً، أو تدرسها ضمن سياقات إقليمية مختلفة، مما قد لا يتوافق تماماً مع المشهد الاجتماعي والسياسي الفريد في العراق^(٤). علاوة على ذلك، قد تُظهر بعض الدراسات تحيزات تتعلق بالمنظورات الأيديولوجية، لا سيما عند مناقشة أنظمة الأعمال الإسلامية. وللتخفيف من هذه التحديات، يُجري هذا البحث تحليلاً ثلاثياً للبيانات عبر مصادر متعددة لضمان نظرة عامة متوازنة وموضوعية، مما يُعزز موثوقية الاستنتاجات المستخلصة^(٥).

giving in Nablus,” Contemp. Levant, vol. 00, no. 0, pp. 1–19, 2019, <https://doi.org/10.1080/20581831.2019.1651559>.

(1) S. May, “Islamic Charitable Giving in the UK : A ‘ Radical ’ Economic Alternative ? Islamic Charitable Giving in the UK : A ‘ Radical ’ Economic,” New Polit. Econ., vol. 0, no. 0, pp. 1–13, 2019, <https://doi.org/10.1080/13563467.2019.1664445>.

(2) D. M. Ross, “Muslim Charity under Russian Rule : Waqf, Sadaqa, and Zakat in Imperial Russia,” vol. 24, pp. 77–111, 2017, <https://doi.org/10.1163/15685195-02412p04>.

(3) F. Authors, “Perceived Ihsan, Islamic egalitarian and Islamic religiosity towards charitable giving of cash waqf,” 2015.

(4) E. Science, “Role of zakat in poverty reduction and food security,” 2019, <https://doi.org/10.1088/1755-1315/343/1/012254>.

(5) F. Authors, “Journal of Islamic Accounting and Business Research,” 2016.

تُعدّ منهجية مراجعة الأدبيات هذه إطاراً قيماً لاستكشاف تطور الزكاة والإنفاق والصدقات في العراق، وتحديد الاتجاهات والتحديات والابتكارات الرئيسية^(١). تُقدّم المراجعة فهماً مفصلاً لكيفية تأثير العوامل التاريخية والمعاصرة على الممارسات المالية الإسلامية في العراق، من خلال الاختيار الدقيق والتحليل الموضوعي والمراجع المتقاطعة المنهجية. تُشكّل النتائج أساساً لأبحاث مستقبلية تستكشف مناهج مبتكرة ومستدامة للعمل المالي الإسلامي في ظلّ السياق الاجتماعي والاقتصادي المتغيّر في العراق^(٢).

٣. إطار الرقابة الإسلامية في إدارة أموال صندوق الزكاة.

تُعدّ كفاءة وحوكمة مؤسسات الزكاة أمراً بالغ الأهمية لترسيخ الرقابة أمام دافعي الزكاة، والأهم من ذلك، أمام الله، مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية. ووفقاً لنورازلينا وعبد الرحيم (٢٠١١)، فإن الحوكمة الفعالة في مؤسسات الزكاة تشمل الهياكل والآليات التي تضمن الرقابة المالية والإدارية طوال عمليات جمع الزكاة وتوزيعها. ويؤكدان بشدة على ضرورة إعطاء المؤسسات الأولوية للشفافية لتكون مسؤولة ليس فقط أمام الجمهور، بل أيضاً أمام أصحاب المصلحة المؤسسيين. إن ضمان سهولة الوصول إلى العمليات والمؤسسات والمعلومات وكفايتها لجميع الأطراف المعنية - وخاصةً المكلفين بالرقابة - أمر أساسي لتعزيز الثقة والنزاهة في إدارة الزكاة.

إن أدوار ومسؤوليات مؤسسات الزكاة لا تقتصر على ضمان الرقابة فحسب، بل تُظهر أيضاً مدى فعالية هذه المؤسسات في الوفاء بالتزاماتها تجاه الجمهور، ومكلفي الزكاة، وغيرهم من الجهات المعنية، وفي نهاية المطاف تجاه الله. لذلك، نؤكد على أهمية نظام الرقابة وممارساته في مؤسسات الزكاة، إذ يؤثر بشكل كبير على الجهات التي ترفع إليها تقاريرها وكيفية توزيع الزكاة، بما في ذلك على فئات مثل "الأصناف" ومكلفي الزكاة. ورغم التأثير

(1) Y. Aziz, F. Mansor, S. Waqar, and L. H. Abdullah, "The nexus between zakat and poverty reduction, is the effective utilization of zakat necessary for achieving SDGs : A multidimensional poverty index approach," no. September, pp. 235-247, 2020, <https://doi.org/10.1111/aswp.12212>.

(2) I. Ali and Z. A. Hatta, "Zakat as a Poverty Reduction Mechanism Among the Muslim Community : Case Study of Bangladesh, Malaysia, and Indonesia," vol. 8, pp. 59-70, 2014, <https://doi.org/10.1111/aswp.12025>.

المحتمل لنظام رقابة فعال على أداء مؤسسات الزكاة، إلا أن عددًا محدودًا فقط من الدراسات التجريبية تناول هذه الأنظمة وآثارها على كفاءة وفعالية إدارة أموال الزكاة^(١).

من ناحية أخرى، يُحدد الدين الإسلامي بوضوح حقوق الأفراد والمنظمات وواجباتهم تجاه الآخرين. فهي لا تُفرض بموجب قانون دنيوي قابل للتغيير، ولا تخضع لآراء شخصية. ومن وجهة نظر إسلامية، يُعتبر هذا تعزيزًا لأسس الأخلاق الإسلامية. ورغم تعدد المذاهب الفكرية في الإسلام، إلا أن هناك اتفاقًا على مبادئ أساسية^(٢).

علاوة على ذلك، في السياق الإسلامي، تنطبق المسؤوليات الاجتماعية للأفراد، المستمدة من كلام الله (الوارد في القرآن الكريم) ومن أفعال وأقوال نبيه محمد (السنة النبوية الشريفة)، على الشركات أيضًا. وبالمثل، فإن الهدف الأساسي من العمل الإسلامي هو إرضاء إرادة الله، باتباع القرآن والسنة النبوية. ويعتبر الإسلام العمل جزءًا من عبادة الله^(٣).

يمكن النظر إلى النقاش حول الرقابة الإسلامية من منظور أوسع، إذ يتعلق بعلاقة المرء بالله وبالبشر الآخرين (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ^٤ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (سورة آل عمران: ١١٢)

يمكن إحصاء العلاقة مع الله من خلال كلمة "حساب"، التي تكررت في القرآن الكريم أكثر من ثماني مرات^(٤). إن كلمة "حساب" تعكس "الحساب"، وهو ما يحمل معنى عالميًا يتعلق

(1) N. Arvas and S. Önder, "A Turkish İlmihâl belonging to Grand Vizier Lutfi Pasha: Tuhfetü't-Tâlibîn's Religious Sources," *Osmanli Medeni. Arastirmalari Derg.*, vol. 2024, no. 20, pp. 223–241, 2024, <https://doi.org/10.21021/osmed.1400298>.

(2) A. O. H. Saleh, M. A. S. Qatawneh, and A. A. G. Saged, "Maqasid al-ShariâTMah of Zakat Towards Sustainable Economy," in *Islamic Sustainable Finance: Policy, Risk and Regulation*, Sidi Mohamed Ben Abdullah University, Morocco: Taylor and Francis, 2024, pp. 149–159. <https://doi.org/10.4324/9781003395447-18>.

(3) N. Mustari, R. Razak, J. Junaedi, F. Fatmawati, H. Hawing, and T. Baharuddin, "Multipartner governance and the urgency of poverty alleviation policy: Zakat fundraising management," *Cogent Soc. Sci.*, vol. 10, no. 1, 2024, <https://doi.org/10.1080/23311886.2024.2361529>.

(4) H. Muhammad, M. S. Jalil, J. Arifin, A. Muhammad, and S. M. Muda, "Determinants of Zakat Payment among the Muslim Community in Terengganu," *Glob. J. Al-Thaqafah*, vol. JULY 2024, no. SPECIAL ISSUE, pp. 212–227, 2024, <https://doi.org/10.7187/GJATSI072024-14>.

بالتزام الإنسان بالحساب أمام الله وأمام البشر الآخرين. وبهذا المعنى فإن كل مسلم له "حساب" عند الله، في "تسجيل" جميع أعماله الصالحة والسيئة، والتي ستستمر حتى الموت. وإن الله سيحاسب عباده جميعاً يوم القيامة على الناس. **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾** (سورة البقرة: ٢٨٤)، **وَكَايِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرَسُولِهِ فَأَحْاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا (٨) (سورة الطلاق: ٨)**

بالإضافة إلى ذلك، تناول لويس (٢٠٠٦) العلاقة مع الله، ومفهوم الرقابة في الإسلام مستمد من مفهوم التوحيد (وحدانية الله). ويعني مفهوم وحدانية الله الخضوع التام لإرادة الله واتباع المقتضيات الدينية في جميع جوانب الحياة^(١). وقال بيضون وويليت (٢٠٠٠) إن مفهوم وحدانية الله يؤدي إلى مفهوم مختلف وأوسع للرقابة في الأساس الإسلامي. وتعزز الآية "إن الله على كل شيء قدير" (سورة النساء: الآية ٨٦) فكرة أن كل شخص مسؤول أمام الله يوم القيامة عن أفعاله في حياته.

في الأسس الإسلامية، تُشير المحاسبة أمام الله إلى المسؤولية تجاه المجتمع، مما يؤكد على حقوق الآخرين. ويمكن استنتاج ذلك من النقاش الثاني، المتعلق بالالتزام العلائقي تجاه الإنسانية. ففي الإسلام، تُحدد حقوق الأفراد والمنظمات وواجباتهم تجاه بعضهم البعض بوضوح. وبالتالي، فإن تعريف "المسؤوليات" في الإسلام واضح وثابت، إذ يبقى ثابتاً وصالحاً على مر الزمان وفي مختلف الأماكن، لأنه مستقى من الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم^(٢).

(1) S. Bessais, H. Zakariyah, and A. Mohd Noor, "The possibility of establishing an endowment (Waqf) from the Islamic financial institutions' provisioned funds in the United Arab Emirates," *Int. J. Islam. Middle East. Financ. Manag.*, 2024, <https://doi.org/10.1108/IMEFM-12-2023-0466>

(2) N. D. Agadirun, N. A. Mutalib, A. H. Embong, I. L. M. Ismail, A. A. Halim, and M. M. Hasbullah, "Analysis Of Prayer Jurisprudence At The Ocean Based On The Book Of Is'af Ahl Al-'Asr Bi Ahkam AlBahr," *Rev. Gest. Soc. e Ambient.*, vol. 18, no. 9, 2024, <https://doi.org/10.24857/rgsa.v18n9-009>.

لفهم العلاقة بين المجتمع والإسلام والبيئة الاجتماعية، من المهم مراعاة كيفية تفاعل الفرد مع الآخرين^(١). يُعدّ مصطلح "الأخوة" في المجتمعات الإسلامية مثلاً واضحاً على أهمية المسؤولية الاجتماعية في الإسلام. يُفترض بالمسلمين رعاية الآخرين في المجتمع - قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "مثل المسلمين في تراحمهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (البخاري ومسلم).

لا يمكن للمسلم (بحسن نية) أن يُقسّم سلوكه إلى بُعدين ديني ودنيوي، فأفعاله دائماً مُلزَمة بالشرعية الإسلامية المستندة إلى القرآن والسنة. وهكذا، فإن الخضوع لله يتضمن الاعتراف بحقوق الآخرين والانخراط في المجتمع على نحوٍ عادل^(٢). ويمكن التحقق من ذلك من خلال آيات القرآن الكريم، التي تُبيّن العلاقة بين الله والبشر. (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) (سورة ال عمران: ١٩٠-١٩١))

لذلك، يركز هذا الأساس النظري لهذه الدراسة على مبدأ الرقابة الإسلامية، الذي ينبع من علاقة الإنسان بالله وعلاقة الإنسان بالبشر. وبالرجوع إلى هذا المفهوم، نعتقد أن الدراسة ستحدد العلاقة الجوهرية لمؤسسات الزكاة، حيث تشمل علاقة أعضاء الهيئة بالله، والتي تستند إلى الواجبات والقيم الأخلاقية في الذات والعلاقة مع المجتمع ككل - بما في ذلك "الأصناف" ودافعي الزكاة..

نعتقد أن الواجبات والقيم الأخلاقية مبنية على الأسس الأخلاقية الإسلامية التي يجب على الفرد الالتزام بها في تقوى الله والصدق والأمانة والوفاء بالعهد والتعاون والتسامح. إنَّ

(1)K. F. Khairi, A. Rafiki, S. N. Rahmadhani, and R. F. Ananda, "Strategies and Applications of Blockchain Technology of Zakat Collection and Distribution in Malaysia and Indonesia," in Contributions to Management Science, vol. Part F3298, Universiti Sains Islam Malaysia, Negeri Sembilan, Nilai, Malaysia: Springer Science and Business Media Deutschland GmbH, 2024, https://doi.org/10.1007/978-3-031-61778-2_2.

(2)M. A. Hughes and S. A. Siddiqui, "From Islamic Charity to Muslim Philanthropy: Definitions Across Disciplines," Relig. Compass, vol. 18, no. 10, 2024, <https://doi.org/10.1111/rec3.70002>.

اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) (سورة النحل: ٩٠)، (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) (سورة الانشقاق: ٧-٨)

باختصار، إن الأساس النظري للرقابة الإسلامية متأصل بعمق في العلاقة بين الإنسان وخالقه، الله، وكذلك بين أفراد المجتمع^(١). ويوضح الشكل ١ بوضوح إطار الرقابة الإسلامية المقترح لإدارة صندوق الزكاة. ويؤكد هذا الإطار على علاقات الرقابة الحاسمة بين مختلف الأطراف، بما في ذلك مؤسسة الزكاة المشرفة على الصندوق، ومُزكي الزكاة الذين يؤدون واجبهم الخيري، ومستحقي الزكاة الذين يستفيدون من هذا الدعم. والأهم من ذلك، أن كل طرف من هذه الأطراف يتحمل مسؤولية جسيمة أمام الله.

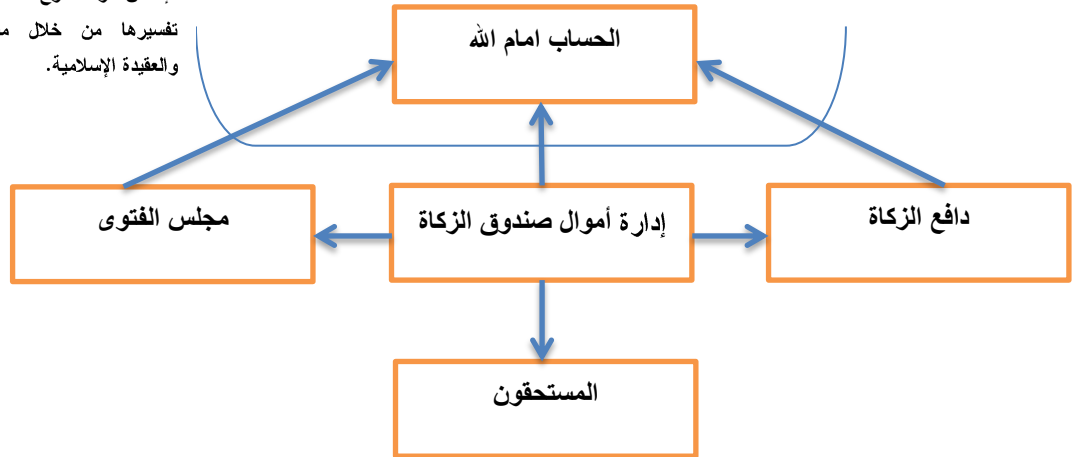
يقدم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة توجيهات واضحة بشأن مسؤوليات كل طرف معني. وعلى عكس علاقات الرقابة المتقلبة التي غالباً ما تُرى في السياقات الغربية، فإن الرقابة الإسلامية في إدارة الزكاة تظل راسخة وثابتة. علاوة على ذلك، يكشف تحليل الآيات القرآنية ذات الصلة أن الرقابة النهائية أمام الله هي حجر الزاوية في جميع التفاعلات. إن هذا المبدأ ليس ضرورياً لإدارة الزكاة بفعالية فحسب، بل إنه يعزز أيضاً نزاهة الرقابة في كل جانب من جوانب الحياة، ويضمن احترام جميع العلاقات وتكريمها.

بالتركيز على رقابة مؤسسة الزكاة، التي تتحمل المسؤولية المباشرة عن إدارة صندوق الزكاة، كما هو موضح في الشكل ١، فهي مسؤولة أمام أطراف مختلفة، بما في ذلك متلقي الزكاة ودافعيها. أمام كل من دافعي الزكاة ومتلقيها، فإن مؤسسة الزكاة بشكل عام مسؤولة عن إدارة صندوق الزكاة بكفاءة بحيث يمكن تحقيق أهداف جمع الزكاة (من دافعيها) وتوزيعها (على المستفيدين). يجب أن تتوافق أساليب إدارة الزكاة (كجزء من الوفاء بالمسؤوليات) من قبل مؤسسات الزكاة مع المبادئ الواردة في القرآن والسنة. بعد ذلك، تُؤدّى مؤسسات الزكاة واجب الرقابة بشكل رئيسي من خلال تقديم توضيحات أو تقارير حول كيفية قيامها بمسؤوليتها في إدارة الزكاة للجهات المعنية، مثل دافعي الزكاة (وفي النهاية الله). ومع ذلك،

(1) I. Hanifuddin and N. Kasanah, "Al-Qard al-Hasan Program of Bankziska: Zakat Fund-Based Empowerment Model for Victims of Loan Sharks," Juris J. Ilm. Syariah, vol. 23, no. 1, pp. 1–12, 2024, <https://doi.org/10.31958/juris.v23i1.10799>.

الزكاة من خلال وسائل الرقابة العملية، والتي تُمكن المستحقين من محاسبة المحاسبين.

يمثل هذا الخط العلاقة المعنوية بين الإنسان والخضوع لله، والتي يمكن تفسيرها من خلال مستوى الإيمان والعقيدة الإسلامية.



الشكل ١. إطار الرقابة الإسلامية في إدارة صندوق الزكاة

٥. دور "إنفاق" في التمكين الاقتصادي والمساواة بين الجنسين

تشير الدراسات إلى أن برامج التمويل الأصغر التي تدعمها "إنفاق" تحقق معدل سداد يبلغ ٨٥%، مما يدل على فعاليتها في دعم الاقتصادات المحلية. كما وجدت دراسة أجرتها جامعة القاهرة أن ٧٠% من المستفيدين من التمويل الأصغر هم من النساء، مما يُبرز دور "إنفاق" في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة اقتصادياً. ويكشف هذا أن "إنفاق" تُكمل الزكاة من خلال تلبية الاحتياجات العاجلة وتعزيز النمو طويل الأجل في المجتمع المصري

٦. أهمية الصدقة في تقديم الإغاثة الفورية

الصدقة، وهي شكل آخر من أشكال الصدقات التطوعية، تتيح للأفراد التبرع بشكل مباشر ومرن للمحتاجين، عادةً من خلال التبرعات النقدية أو المواد الأساسية مثل الطعام والملابس والمأوى. أظهر استطلاع للرأي أجراه دائرة صندوق الزكاة في ديوان الوقف السني في عام ٢٠٢٤ أن حوالي ٨٦% من الأسر العراقية تُخرج صدقات بانتظام، لا سيما خلال المناسبات الدينية كشهر رمضان. وتشير التقديرات إلى أن مساهمات الصدقة تصل إلى حوالي ٥ مليار دينار سنوياً، مما يُظهر أهمية الصدقة في معالجة الفقر بسرعة.

٧. التحديات التي تواجه توزيع الزكاة والإنفاق والصدقات

على الرغم من ارتفاع مستوى العطاء بين العراقيين، إلا أن توزيع الزكاة والإنفاق والصدقات بفعالية يواجه تحديات كبيرة، بما في ذلك غياب إطار تنظيمي موحد. فبينما تخضع المؤسسات الرسمية لمراقبة الحكومة، لا تلتزم القنوات غير الرسمية بنفس اللوائح، مما قد يؤدي إلى تضارب في تخصيص الأموال.

تشير الدراسات إلى أن ما يصل إلى ٥٠٪ من التبرعات غير الرسمية قد تُستخدم بشكل غير فعال أو دون شفافية، مما يُبرز الحاجة إلى تحسين الإدارة

٨. التحديات الاقتصادية والضغط على النظم الخيرية

أدت التحديات الاجتماعية والاقتصادية في العراق، كالتضخم والبطالة والفقر، إلى زيادة الطلب على الزكاة والإنفاق والصدقات. وأفاد البنك الدولي في عام ٢٠٢١ أن حوالي ٢١٪ من العراقيين يعيشون تحت خط الفقر، مما زاد الضغط على هذه الممارسات الخيرية. واستجابةً لذلك، أنشأت بعض المؤسسات منصات رقمية لصرف الزكاة، بهدف تعزيز الشفافية والكفاءة. ومع ذلك، لا تزال هذه المنصات الرقمية تمثل جزءاً صغيراً من إجمالي التبرعات

٩. أثر الزكاة والإنفاق والصدقات على الحد من الفقر

تساهم الزكاة والإنفاق والصدقات مجتمعةً في الحد من الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية. وتشير مجموعة أبحاث التضامن الاجتماعي إلى أن المناطق التي تُطبق فيها برامج الزكاة والصدقات بنشاط تُظهر معدلات فقر أقل وإمكانية وصول أفضل إلى الخدمات. على سبيل المثال، في مناطق ريف العراق ذات الأنشطة الخيرية المنظمة جيداً، انخفض معدل الفقر بنسبة ٢٠٪ خلال السنوات الخمس الماضية، مقارنةً بمتوسط الانخفاض الوطني البالغ ٥٪. تُظهر هذه النتائج أنه عند إدارتها بفعالية، يمكن للزكاة والإنفاق والصدقات أن تحسّن مستويات المعيشة في المجتمعات المحرومة بشكل كبير.

الخاتمة

في الختام، تتبع الرقابة في إدارة أموال الزكاة من الأسس الإسلامية، التي لا تتفصل عن تعاليم الإسلام ومناهجه. ولذلك، تُعدّ الزكاة أمرًا أساسيًا، يُطلب من جميع المسلمين الالتزام به، من خلال مراعاة العلاقات المعنوية بين البشر، أي المسلمين، والخضوع لله. هذه العلاقة لا تتفصل، حيث يُبنى الفعل الاجتماعي في الواقع الاجتماعي، وفي الممارسة الاجتماعية للفرد، ومساءلته أمام الله، كما في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (سورة الذاريات: الآية ٥٦)

ونظرًا لجوهر الزكاة، فإنّ طرق إدارتها بالغة الأهمية لتحقيق هدفها. تُناقش هذه الورقة مسألة إدارة الزكاة باعتبارها وثيقة الصلة بعلاقات الرقابة في إدارة أموال الزكاة. وعلى النقيض من الفهم الغربي للرقابة، فإن إطار الرقابة الإسلامي المقترح والمحل هنا يقدم منظورًا شاملاً ومتكاملاً للرقابة في إدارة صندوق الزكاة، مما يمكن أن يساعد الأطراف المعنية على إدارة صندوق الزكاة بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

أولاً: نتائج البحث.

١. تعزيز الشفافية والمصداقية: أظهرت الرقابة الإسلامية دورًا جوهريًا في رفع مستوى الشفافية والرقابة في إدارة أموال الزكاة والصدقات، مما يعزز ثقة الجمهور والمتبرعين في المؤسسات القائمة على توزيع تلك الأموال.
٢. ضمان التوزيع العادل: ساهمت مبادئ الرقابة المستندة إلى الشريعة في ضمان إيصال أموال الزكاة إلى المستحقين الحقيقيين وفقًا للمصارف الشرعية الثمانية، مما قلل من الانحراف أو إساءة الاستخدام.
٣. تحسين الكفاءة الإدارية: وجود نظم رقابة داخلية وخارجية مستندة إلى أحكام الفقه الإسلامي ساعد في ضبط العمليات الإدارية والمالية لمؤسسات الزكاة، وزيادة كفاءتها التشغيلية.

٤. الحد من الفساد المالي: ساعدت آليات الرقابة الشرعية، مثل لجان الرقابة الشرعية والمراجعة الشرعية، في الكشف عن المخالفات والانحرافات، والحد من الفساد المالي أو التلاعب في توزيع الأموال.

٥. رفع الأداء المؤسسي: تطبيق مبادئ الرقابة الإسلامية أدى إلى تحسين الأداء المؤسسي لصناديق الزكاة والجهات الخيرية، من خلال مراجعة دورية، ومتابعة دقيقة للأداء، وتحقيق التكامل بين الأداء الشرعي والإداري.

ثانياً: التوصيات:

١. تعزيز الاستقلالية المؤسسية للرقابة الشرعية: ضرورة فصل لجان الرقابة الشرعية عن الإدارة التنفيذية لضمان الحياد والموضوعية، وتحقيق رقابة فعّالة على أوجه الصرف والاستثمار.

٢. وضع معايير رقابية موحدة: يُوصى بوضع دليل رقابي موحد لإدارة أموال الزكاة والصدقات يستند إلى الشريعة الإسلامية، ويُطبق في جميع مؤسسات الزكاة لضمان الالتزام بمعايير الحوكمة الشرعية.

٣. استخدام التكنولوجيا في الرقابة: تبني أدوات تكنولوجيا المعلومات لتعزيز الرقابة الإلكترونية، وتحسين تتبع حركة الأموال وتوثيق عمليات الصرف والتوزيع.

٤. تطوير قدرات المراقبين الشرعيين: إجراء برامج تدريب وتأهيل لأعضاء لجان الرقابة الشرعية في الجوانب المالية والشرعية والإدارية لرفع كفاءتهم في أداء مهامهم.

٥. تفعيل دور المجتمع المدني: إشراك المجتمع من خلال نشر تقارير دورية عن أداء مؤسسات الزكاة، مما يعزز الرقابة المجتمعية والرقابة العامة.

٦. الاستفادة من التجارب العالمية: يُنصح بدراسة تجارب الدول الإسلامية الناجحة في مجال الرقابة على الزكاة، مثل تجربة ماليزيا والكويت، والاستفادة من النماذج المطبقة فيها لتطوير الأداء.

المصادر:

تقرير صندوق الزكاة في ديوان الوقف السني، ٢٠٢٤

1. A. O. H. Saleh, M. A. S. Qatawneh, and A. A. G. Saged, "Maqasid al-Shari'at of Zakat Towards Sustainable Economy," in *Islamic Sustainable Finance: Policy, Risk and Regulation*, Sidi Mohamed Ben Abdullah University, Morocco: Taylor and Francis, 2024, pp. 149–159. <https://doi.org/10.4324/9781003395447-18>.
2. Abdul Ghafar, I. & Nur Azura, S. (2006). Metodologi pengiraan zakat dan nilai syarikat, In I. Abdul-Ghafar & M.-T. Hailani (Eds.), *Zakat: Pensyariatan, Perekonomian dan Perundangan* (pp. 257-269). Bangi, Selangor
3. Abdul Quddus, S. (2009). Contribution of zakat in the social development of Pakistan. *Pakistan Journal of Social Sciences*, 29(2), 313-334.
4. Abdul Rahim, A. R. (2004). Menangani cabaran semasa institusi zakat di Malaysia: Satu analisis. *IKIM Journal*, 12(1), 103-115
5. Abdullah, R. (2010). Zakat management in Brunei Darussalam: A case study, 7th International Conference – The Tawhidi Epistemology: Zakat and Waqf Economy. Bangi, Selangor
6. Ahmad, F.O. (2009). Zakat funds and wealth creation. *Review of Islamic Economics*, 13(1), 143–154
7. Alm, J. (1991). A perspective on the experimental analysis of taxpayer reporting. *Accounting Review*, 66(3), 577-593
8. Askary, S., & Clarke, F. (1997). Accounting in the Koranic Verses. Paper presented at the International Conference, University of Sydney, Australia.
9. Ataina, H. & Achmad, T. (2010). Management of zakah: Centralized Vs decentralized approach, 7th International Conference – The Tawhidi Epistemology: Zakat and Waqf Economy. Bangi, Selangor.
10. Azman, A.R., Mohamad, A. & Syed Mohd Najib, S.O. (2012). Zakat institution in Malaysia: Problems and issues, *Global Journal AlThaqafah*, 2(1), 35-41
11. D. M. Ross, "Muslim Charity under Russian Rule : Waqf, Sadaqa, and Zakat in Imperial Russia," vol. 24, pp. 77–111, 2017, <https://doi.org/10.1163/15685195-02412p04>.
12. D. M. Ross, "Muslim Charity under Russian Rule : Waqf, Sadaqa, and Zakat in Imperial Russia," vol. 24, pp. 77–111, 2017, <https://doi.org/10.1163/15685195-02412p04>.
13. Daniel Liberto, Michael J Boyle, Jared Ecker (2024) : <https://www.investopedia.com/terms/z/zakat.asp>.

14. E. Schaeublin and E. Schaeublin, "Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus (Palestine) Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus," Contemp. Levant, vol. 00, no. 0, pp. 1-19, 2019, <https://doi.org/10.1080/20581831.2019.1651559>.
- E. Schaeublin and E. Schaeublin, "Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus (Palestine) Islam in face-to-face interaction : direct zakat giving in Nablus," Contemp. Levant, vol. 00, no. 0, pp. 1-19, 2019, <https://doi.org/10.1080/20581831.2019.1651559>.
15. E. Science, "Role of zakat in poverty reduction and food security," 2019, <https://doi.org/10.1088/1755-1315/343/1/012254>.
16. Elmaghrabi, Mahmoud, et al. "Towards Developing Standards for the Zakat Administration in the Republic of Sudan." International Journal of Management and Applied Research, vol. 7, no 2, 2020, pp. 136-146.
17. F. Authors, "Corporate social responsibility, Waqf system and Zakat system as a faith-based model for poverty reduction," 2014, <https://doi.org/10.1108/WJEMSD-09-2013-0052>.
18. F. Authors, "Journal of Islamic Accounting and Business Research," 2016.
19. F. Authors, "Perceived Ihsan, Islamic egalitarian and Islamic religiosity towards charitable giving of cash waqf," 2015.
20. F. Authors, "Perceived Ihsan, Islamic egalitarian and Islamic religiosity towards charitable giving of cash waqf," 2015.
21. Gambling, T. E., & Karim, R. A. A. (1986). Islam and 'social accounting'. Journal of Business Finance and Accounting, 13(1), 39-50.
22. Gambling, T. E., & Karim, R. A. A. (1986). Islam and 'social accounting'. Journal of Business Finance and Accounting, 13(1), 39-50.
23. H. Muhammad, M. S. Jalil, J. Arifin, A. Muhammad, and S. M. Muda, "Determinants of Zakat Payment among the Muslim Community in Terengganu," Glob. J. Al-Thaqafah, vol. JULY 2024, no. SPECIAL ISSUE, pp. 212-227, 2024, <https://doi.org/10.7187/GJATSI072024-14>.
24. Hairunnizam, W., Sanep, A. & Mohd Ali, M. N. (2007). Kesedaran membayar zakat pendapatan di Malaysia. Islamiyyat, 29, 53-70.
25. I. Ali and Z. A. Hatta, "Zakat as a Poverty Reduction Mechanism Among the Muslim Community : Case Study of Bangladesh, Malaysia, and Indonesia," vol. 8, pp. 59-70, 2014, <https://doi.org/10.1111/aswp.12025>.
26. I. Hanifuddin and N. Kasanah, "Al-Qard al-Hasan Program of Bankziska: Zakat Fund-Based Empowerment Model for Victims of Loan Sharks," Juris J. Ilm. Syariah, vol. 23, no. 1, pp. 1-12, 2024, <https://doi.org/10.31958/juris.v23i1.10799>.

27. K. F. Khairi, A. Rafiki, S. N. Rahmadhani, and R. F. Ananda, "Strategies and Applications of Blockchain Technology of Zakat Collection and Distribution in Malaysia and Indonesia," in Contributions to Management Science, vol. Part F3298, Universiti Sains Islam Malaysia, Negeri Sembilan, Nilai, Malaysia: Springer Science and Business Media Deutschland GmbH, 2024, https://doi.org/10.1007/978-3-031-61778-2_2.
28. M. A. Hughes and S. A. Siddiqui, "From Islamic Charity to Muslim Philanthropy: Definitions Across Disciplines," Relig. Compass, vol. 18, no. 10, 2024, <https://doi.org/10.1111/rec3.70002>.
29. N. Arvas and S. Önder, "A Turkish İlmihâl belonging to Grand Vizier Lutfi Pasha: Tuhfetü't-Tâlibîn's Religious Sources," Osmanli Medeni. Arastirmalari Derg., vol. 2024, no. 20, pp. 223–241, 2024, <https://doi.org/10.21021/osmed.1400298>.
30. N. D. Agadirun, N. A. Mutalib, A. H. Embong, I. L. M. Ismail, A. A. Halim, and M. M. Hasbullah, "Analysis Of Prayer Jurisprudence At The Ocean Based On The Book Of Is'af Ahl Al-'Asr Bi Ahkam AlBahr," Rev. Gest. Soc. e Ambient., vol. 18, no. 9, 2024, <https://doi.org/10.24857/rgsa.v18n9-009>.
31. N. Mustari, R. Razak, J. Junaedi, F. Fatmawati, H. Hawing, and T. Baharuddin, "Multipartner governance and the urgency of poverty alleviation policy: Zakat fundraising management," Cogent Soc. Sci., vol. 10, no. 1, 2024, <https://doi.org/10.1080/23311886.2024.2361529>.
32. National Zakat Foundation. "Do I pay Zakat on my house?"
33. S. Bessais, H. Zakariyah, and A. Mohd Noor, "The possibility of establishing an endowment (Waqf) from the Islamic financial institutions' provisioned funds in the United Arab Emirates," Int. J. Islam. Middle East. Financ. Manag., 2024, <https://doi.org/10.1108/IMEFM-12-2023-0466>
34. S. East, N. Kailani, and M. Slama, "Accelerating Islamic charities in Indonesia : zakat, sedekah and the immediacy of social media Accelerating Islamic charities in Indonesia : zakat, sedekah and," South East Asia Res., vol. 0, no. 0, pp. 1–17, 2019, <https://doi.org/10.1080/0967828X.2019.1691939>.
35. S. Hussain, "Taml ī k -proper to Quasi- taml ī k : Unconditional Cash Transfer (UCT) of Zakat Money, Empowering the Poor and Contemporary Modes of Distributing Zakat Money with Special Reference to British Muslim Charities," 2021, <https://doi.org/10.1080/13602004.2021.1894388>.
36. S. May, "Islamic Charitable Giving in the UK : A ' Radical ' Economic Alternative ? Islamic Charitable Giving in the UK : A ' Radical ' Economic," New Polit. Econ., vol. 0, no. 0, pp. 1–13, 2019, <https://doi.org/10.1080/13563467.2019.1664445>.
37. S. May, "Islamic Charitable Giving in the UK : A ' Radical ' Economic Alternative ? Islamic Charitable Giving in the UK : A ' Radical ' Economic,"

New Polit. Econ., vol. 0, no. 0, pp. 1-13, 2019,
<https://doi.org/10.1080/13563467.2019.1664445>.

38. United Nations Development Programme. "Zakat for the SDGs."
39. Y. Aziz, F. Mansor, S. Waqar, and L. H. Abdullah, "The nexus between zakat and poverty reduction, is the effective utilization of zakat necessary for achieving SDGs : A multidimensional poverty index approach," no. September, pp. 235-247, 2020, <https://doi.org/10.1111/aswp.12212>.